



الخمس

السنة الثامنة عشرة
٧ / ذي الحجة الحرام / ١٤٤٣ هـ
٢٠٢٢ / ٧ / ٧ م

٨٨٧

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة المنشورات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة



ترتيب الأولويات





التربية السليمة للطفل

الروحية والخلقية والفكرية الفاسدة. فالعادات البذيئة لا تطلع جذورها، إن الذين تعودوا منذ الصغر على إطاعة قوانين الحياة هم وحدهم الذين يستطيعون أن يسلكوا طريقاً صحيحاً، هذا هو واجب الأبوين، فعليهما القيام به خصوصاً في الأعوام الأولى من عمر الطفل. وإذا كنا يجهلان الأساليب الفنية التربوية -الجسدية منها والروحية- والتي تختلف بحسب العمر والجنس والبيئة، فلا يستطيعان القيام بهذه المهمة، فالأم بصورة خاصة محتاجة إلى هذه المعلومات.

«ولأجل أن يكون التعليم والتربية مفيدين يجب التذكير في ذلك، أي أنه يجب الاهتمام بالجوانب الفسيولوجية للطفل فقط منذ الأسابيع الأولى للولادة، وبعد مضي عام واحد يجب أن يبدأ بالمسائل الروحية. إن قيمة الزمن ليست واحدة للطفل ولأبويه، إن يوماً واحداً في السنة الأولى أطول بكثير من يوم واحد في السن الثلاثين، وربما تبلغ ستة الأضعاف بالنسبة لأكثر الحوادث الفسيولوجية والروحية، وعليه فيجب أن لا يهمل الدور الطفولي الخصب بلا إنبات، فمن المحتمل أن تكون نتيجة تنفيذ مقررات الحياة أكثر حتمية طوال الأعوام الستة الأولى من الحياة، (الطفل بين الوراثة والتربية: ج ١/ص ١٩٦).

إن تعهد العقل والعاطفة بالتربية والتنمية، والذي هو أساس سعادة الإنسان يجب أن يبدأ من مرحلة الطفولة. فمرحلة الطفولة أحسن مراحل تعلم الأسلوب الصحيح في الحياة، فقدرته الاقتباس والتقليد وحاسة التقبل عند الطفل شديدة، فباستطاعته أن يتلقى جميع حركات المربي وسكناته، وأقواله وأفعاله بدقة عجيبة أشبه بعدسة تصوير.

وفي الوقت الذي يتكامل جسد الطفل وينمو يجب أن تسلك روحه في طريق التعالي والتكامل أيضاً، وكما يعتنى بسلامة جسد الطفل يجب أن يعتنى بسلامة مشاعره ومعنوياته، يجب تعويد الطفل على النظافة، الأدب، الصدق، المسؤولية، العطف، حب الخير، وعشرات الصفات الفاضلة الأخرى، فمن الصعوبة بمكان تغيير سلوك الأشخاص الذين لم يتعودوا في أيام طفولتهم على السلوك التربوي الصحيح.

إن أسعد الناس هم أولئك الذين نشؤوا على التربية السليمة والصفات العالية منذ حداثة السن حتى أصبحت جزءاً من كياناتهم، بحيث تظهر عليهم في الكبر دون أي تكلف أو تصنع.

وهكذا يؤدي الآباء والأمهات دوراً مهماً في بناء سعادة الأطفال ويتحملون مسؤولية كبيرة على عواتقهم، وفي الواقع إن المدرسة الأولى للتربية هي حجر الأم.

«من الصعوبة لفرد بالغ أن يقلع من نفسه جذور التربية

الشباب وأولويات الحياة

السؤال:

وفي هذا السياق ننبه على أن أولويات الحياة للإنسان تدور مدار مفردتين فُطر الإنسان على طلبهما: السعادة، والفضيلة.

فالسعادة هي مفهوم واضح، وهو أن يعيش الإنسان الراحة والرفاه والمتعة، ولا يعيش الشقاء والعناء والأذى والمكروه والألم والقلق والخوف والضيق.

ولكن من البديهي أن الحياة لا تخلو عن مكروه وأذى كالأزمات والحوادث المؤذية وعدوان الآخرين. وعليه: فإنه لا يسع الإنسان أن يتوقى كل أذى ويعيش الراحة المطلقة، ولكنه ينبغي أن يختار الأهم والأدوم والأوثق، ولا يقدم متعة عاجلة على ضرر باقٍ وعناءٍ يدوم.

وأما الفضيلة فهي القيم الراقية التي فُطر عليها الإنسان التي يجد الإنسان اندفاعاً إليها لذاتها، وليس تحريماً لسعادة أو مصلحة أو دفعاً للضرر، مثل العدل والصدق والوفاء بالعهد والعفاف والإحسان والرحمة والأدب وأخواتها، وهي أيضاً أمور بديهية فُطر الإنسان عليها كما قال سبحانه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (الشمس: ٧-٨).

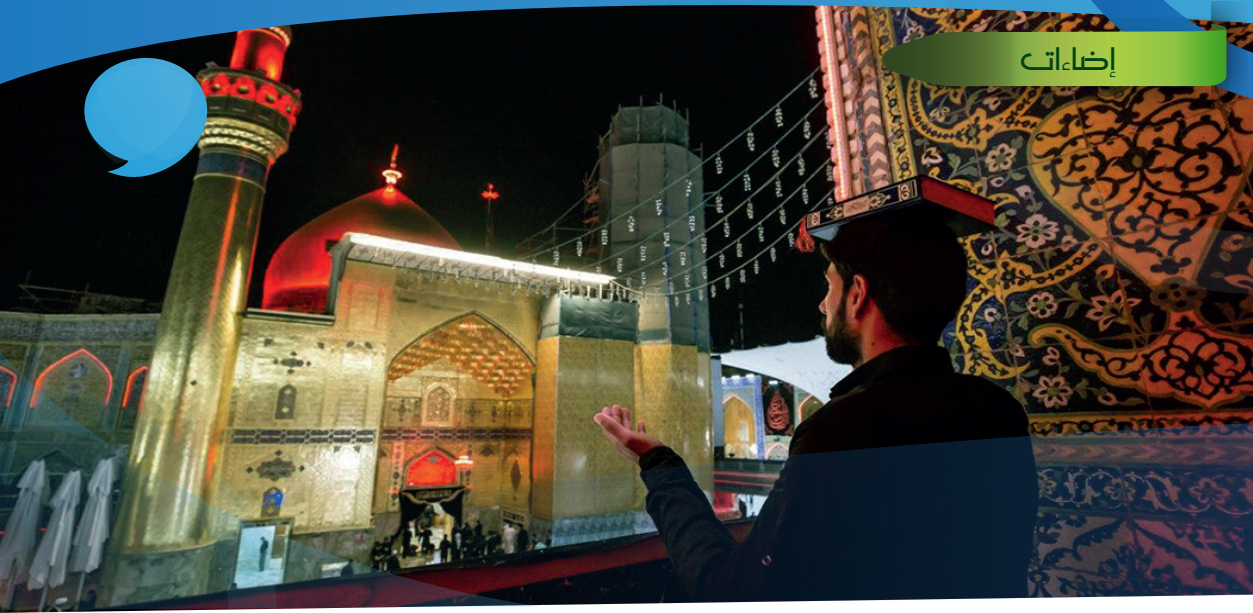
ما هو التوجيه الملائم للشباب على وجه ميسر حتى لا يضيعوا وحتى يسيروا في مسيرة صحيحة وصائبة، وكيف يهتدي الشاب إلى تنظيم حياته وأولوياته فيها ويرجح الأهم منها؟

الجواب:

بسمه تعالى: إن من الضروري أن يكون خطاب الشباب خطاباً راشداً مبنيّاً على العقلانية والنصح؛ لأن الإنسان كائن عاقل، فإذا أثرت له كوامن عقله ودفائنه وعى واستجاب، وإذا كان الخطاب بلغة النصح بمعنى النظر إلى مصلحته لا مصلحة من يخاطبه مثل الأب والمعلم، ولا من منطلق الفرض والقهر نفذ الخطاب في قلبه واهتزت مشاعره وانسأقت نفسه.

وملاحظة أولويات الحياة وترجيح الأهم منها مدخل مناسب لانتباه الإنسان إلى الاهتمام والسلوك اللائق به منذ بدايات الرشد في عمر المراهقة وحتى آخر عمره؛ لأنها قضية فُطر الإنسان عليها ولا تحميل عليه فيها، فهو يدعن بها إذا خوطب بها؛ لأنه يكون تذكرة فحسب، وليس قضية نظرية تحتاج إلى استدلال.

لكن من الضروري بيان ارتباط هذه القضية بمفردات الحياة وانطباقها عليها لتكون منهجاً وسلوكاً للإنسان.



لا تُنال ولايتنا إلا بالعمل

فقال: يا جابر، لا تذهبن بك المذاهب، حسب الرجل أن يقول أحب علياً وأتولاه، ثم لا يكون مع ذلك فعلاً، فلو قال إني أحب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورسول الله خير من علي، ثم لا يتبع سيرته، ولا يعمل بسنته، ما نفعه حبه إياه شيئاً. فاتقوا الله واعملوا لما عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحب العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له، والله ما يُتقرب إلى الله إلا بالعمل، وما معنا براءة من النار، وما لنا على الله (لأحد) من حجة، من كان (لله) مطيعاً فهو لنا ولي، ومن كان (لله) عاصياً فهو لنا عدو، والله لا تُنال ولايتنا إلا بالعمل. (الأمالي؛ للطوسي: ص ٧٣٦).

عن جابر، قال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال لي: يا جابر، أيكثفي من ينتحل التشيع أن يقول بحبنا أهل البيت؟ فوالله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، وما كانوا يُعرفون يا جابر إلا بالتواضع، والتخشع، والأمانة، وكثرة ذكر الله، والصلاة، والصوم، وبرّ الوالدين، وتعاهد الجيران والفقراء والمساكين والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكف الألسن عن الناس إلا من خير، وكانوا أمناء عشائهم في الأشياء. قال جابر: فقلت؛ يابن رسول الله، ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفة.

التفكير السلبي وتأثيره على صحتك

- قد لا تستطيع أن تتجنب الأشخاص السلبيين طوال الوقت، لذا حاول أن تحافظ على إيجابيتك عند التعامل معهم، وإن انتقدوا تصرفاتك، فكر في النقد، فلو كان موضوعياً يمكنك الاستفادة منه وتطوير ذاتك. ولو كان مجرد هجوم نابح من غيرتهم تجاهله، ولا تدعه يؤثر عليك.

- راقب حديثك لنفسك: فإن كنت تقول، أنا فاشل، جبان، وغيرها من التصورات السلبية، توقف واستبدلها بتصورات إيجابية مثل (أنا قادر على التغيير، أنا ناجح، وشجاع..).

- حدد الأفكار السلبية؛ وتعرف على أسبابها، وهل المخاوف كانت السبب في ظهورها، واستبدلها بأخرى إيجابية، ويمكنك كتابة الأفكار السلبية حتى تستطيع تحديدها بدقة، ومعرفة أسبابها والتغلب عليها والتحرر منها.

- غير عاداتك: استبدل عاداتك السيئة بأخرى إيجابية، تناول طعاماً صحياً متوازناً، ومارس التمارين الرياضية، واحصل على قسط وافر من النوم لتشحن طاقتك لتبدأ يومك الجديد.

حتى تنجح في التخلص نهائياً من التفكير السلبي وتغير حياتك للأفضل، خذ هذه القرارات: (استعد لبداية جديدة، حدد أهدافك، واعمل لتحقيقها. سامح نفسك على ارتكاب الأخطاء. تقبل التغيير)..

قد تحتل الأفكار السلبية مكاناً كبيراً في عقول البعض، وتكون أحاديثهم عن أنفسهم سلبية، مما يؤثر على صحتهم بل على حياتهم بشكل عام. التفكير السلبي هو سيطرة التشاؤم على تفكيرك ليتحول لأفكار سلبية لا ترى إلا النصف الفارغ من الكوب، وينتج الكثير من الأفكار السلبية التي قد تدمر حياتك.

فالتفكير السلبي يؤثر على صحتك، وقد يؤدي للعديد من المشاكل مثل: (القلق، اضطرابات النوم، زيادة الوزن، الاكتئاب). أحياناً يؤدي لإصابتك بالمرض، فالبعض قد يمرض بسبب أوهامه وأفكاره السلبية.

وللتغلب على التفكير السلبي عليك تبني التفكير الصحي الذي يساعدك على ملاحظة ما تفكر به، وكيف تفكر به، حتى تلاحظ الأفكار السلبية التي تزعجك وتغيرها لأفكار إيجابية من خلال التفكير الإيجابي لتغير حياتك للأفضل.

لاحظ أن تغيير طريقة التفكير يأخذ وقتاً، وتحتاج لأن تتدرب عليها، وإليك النصائح التي تساعدك على تغيير التفكير السلبي إلى تفكير إيجابي وهي:

- الابتعاد عن الأشخاص السلبيين: ينشر الأشخاص السلبيون الطاقة السلبية، التي تؤثر على تفكيرك ونفسياتك، وقد يهاجمك هؤلاء الأشخاص بسبب غيرتهم منك، فيحاولون منعك من القيام بما تحب، والسخرية من أحلامك، وأهدافك حتى تنصرف عنها ولا تحققها، فاحترس منهم، وابتعد عنهم.



اقرأ وارق

خاص من الكتب، وهي كتب الضلال؛ فقالوا: (يحرم حفظ كتب الضلال ونشرها وقراءتها وبيعها وشراؤها مع احتمال ترتب الضلال لنفسه أو لغيره، فلو أمن من ذلك جاز، كما يجوز إذا كانت هناك مصلحة أهم، والمقصود بكتب الضلال ما يشتمل على العقائد والآراء الباطلة سواء ما كانت مخالفة للدين أو المذهب) (منهاج الصالحين للسيد السيستاني دام ظله، مسألة: ٣٦)، إلى آخره من الكتب التي حذرَ الفقه من قراءتها والتعامل معها.

فالمحرّم من القراءة، ما تكون نتيجته سلبية وغير مجدية على الفرد والمجتمع؛ لأن الله سبحانه أراد من القراءة أن يتعلم ويتفقه الإنسان منها، مما يعود إليه ولغيره بالفائدة الكبيرة، فالأهم تصل إلى أعلى مراتب الحضارة إذا ركزت جهودها على العلم والقراءة، فيهما يفهم الإنسان ويكون كَيِّساً فطناً، وبهما يكون الإنسان في تطور علمي متجدد ومستدام.

ونحن نقراً: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١)، و﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (طه: ١١٤)، و﴿فَإِذَا قَرَأْتَهَا فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ (القيامة: ١٨).. نضم منها ومن غيرها من الآيات الكريمة الحث على القراءة والتعلم.

تعتبر القراءة عاملاً من العوامل الأساسية وأبرزها لتوسيع ذهن الإنسان ومدركاته، فهي وسيلة سلسلة لتوصيل المعلومات للإنسان، والطريق المعبّد الذي يفهم الإنسان من خلاله بعض المفردات والاصطلاحات، فيها يهذب لسانه، ويستقيم بيانه.. فإذا توسّع ذهن الإنسان، وحصل الفهم الصحيح، كان ذلك طريقاً له للانتفاع، ودافعاً نحو الإبداع، وموصلاً للاختراع، فينتج الابتكار، ويعم الازدهار..

فكلما ازداد وتعلق الإنسان بالقراءة وطلب العلم ازداد علماً، وهذا ما أشار إليه الإمام علي (عليه السلام) حيث قال «اطلب العلم تزدد علماً» (ميزان الحكمة ٣/١٦٨). فلو علم كل شخص وعمل بما يعلم لنهضت الأمة بأكملها، وكلّما كانت القراءة بقدرٍ أوسع وأكبر ركان البناء أكبر وأعظم. نعم توجد قيود شرعية على أنواع قليلة من أنواع العلوم التي لا تضر ولا تنفع، مثل كتب الأبراج، وبعض الكتب المبنية على فراغ وهمي لا أساس له، بل بعضها يضر ولا ينفع؛ لأنها تسبب التأثير بثقافة الآخر التي لا تليق بالمجتمع المؤمن، نعم ممكن التصرف بها، إذا أمن المؤمن من الانحرافات الناتجة عنها، وهناك مصلحة أكبر في الاحتفاظ بها، كدراستها من مختص لرد عليها، فقد ذكر الفقهاء مسألة تختص بحرمة التعامل مع نوع



غيرنا.

فقال هشام: أليس الله قد بعث محمداً عليه السلام من شجرة عبد مناف إلى الناس كافةً، أبيضها وأحمرها وأسودها، فمن أين ورثتم ما ليس لغيركم؟ ورسول الله مبعوث إلى الناس كافةً، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. فمن أين ورثتم هذا العلم؟ وليس بعد محمد نبي، ولا أنتم أنبياء.

قال عليه السلام: من قوله تعالى لنبيه: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾. فالذي لم يحرك به لسانه غيرنا، أمره الله تعالى أن يخصنا به من دون غيرنا.. ولذلك قال علي عليه السلام: «علمني رسول الله عليه السلام ألف باب من العلم، يفتح من كل باب ألف باب». خصه به النبي، وعلمه ما لم يخص به أحداً من قومه، حتى صار إلينا فتوارثناه من دون أهلنا...

والتاع هشام، ولم يدر ماذا يرادّ عليه ثم قال: سل حاجتك..

فقال الإمام: خلّفت أهلي وعيالي مستوحشين لخروجي..

قال هشام: أنس الله وحشتهم برجوعك إليهم، فلا تقم وسر من يومك.

(انظر: سلسلة أئمة أهل البيت عليهم السلام: ص 15)

خلال حكم هشام بن عبد الملك ونتيجةً للتضييق على آل بيت الرسول عليه السلام وقف جعفر بن محمد عليه السلام أمام الألوף المؤلفة من الرجال والنساء، في رحاب بيت الله.. وقف خطيباً معرفاً بأبيه وبنفسه وقال: «الحمد لله الذي بعث محمداً بالحق نبياً، وأكرمنا به، فنحن صفوة الله في خلقه، وخيرته من عباده، فالسعيد من تبعنا، والشقي من عادانا وخالفنا..».

التف الناس حول الإمام يتبركون به وهم مستبشرون بحضوره بينهم، لكن هذه الكلمات كان لها وقع الصاعقة على رأس هشام فغضب من أقوال جعفر بن محمد، فأمر هشام عامله على المدينة أن يبعث بالإمام الباقر وابنه جعفر إلى دمشق.

وكان هشام قد أعد خطة دنيئة للتقليل من قدر الإمام والاستهانة به! فلما وصل الإمام الباقر وابنه عليهم السلام إلى دمشق أوصى بأن لا يدخل عليه لمدة ثلاثة أيام، لكن الإمام رد على هذا التجاهل، ففي اليوم الرابع عندما أذن هشام للإمام بالدخول دخل الإمام وسلم على الحاضرين ولم يسلم على هشام بالخلافة وسط ذهول الحاضرين.. فاحمر وجه الطاغية من الغيظ.

ولما جلس الإمام قال هشام: ألسنا بني عبد مناف، نسبنا ونسبكم واحداً؟

فقال الإمام عليه السلام: نحن كذلك، ولكن الله اختصنا من مكنون سرّه وخالص علمه، بما لم يخص به أحداً



تحاشي موجبات التشويش

ومضات

إن من الضروري لمن يريد الصلاة الخاشعة، أن يتحاشى موجبات التشويش قبل الصلاة مباشرة.. فيتحاشى (الجدل) في القول، والذهاب إلى الأماكن التي (تسلبه) بعض لبه، ومواجهة من تبقى صورته في (البال) أثناء الصلاة حياً أو بغضاً.. فمن اللازم على العبد المهتم بلقاء المولى أن يفرغ نفسه قبل الصلاة من كل هذه الشواغل المذهلة، وخاصة في الصلاة الوسطى -وهي صلاة الظهر على قول- إذ أنها تمثل قمة تشاغل العباد بأمور دنياهم.

الشيخ حبيب الكاظمي

كلمة ومعنى

﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ (المطففين: ٢٥)

الرحيق الشراب الصافي الخالص من الغش، ويناسبه وصفه بأنه مختوم؛ فإنه إنما يختم على الشيء النفيس الخالص ليسلم من الغش والخلط وإدخال ما يفسده فيه.

(تفسير الميزان: ١٣٣/٢٠)

الإصلاح بين الناس

كلمات مضيئة

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«صدقة يحبها الله؛ إصلاح بين الناس إذا تفسدوا، وتقارب بينهم إذا تباعدوا».

(الكافي: ج ٢/ص ٢١٠)



مركز الدراسات
والمراجعة العلمية

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: عمار السلامي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / المراجعة الفنية: علاء الأسدي الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل  نشرنا الكفيل والخميس  نشرنا الكفيل والخميس

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.